@ 169 @ آيات هذا الكتاب فصلت من عند الحكيم الخبير لأجل أن يعبد ا وحده ، سواء قلنا إن (أنه) هي المفسرة . أو أن المصدر المنسبك منها ومن صلتها مفعول من أجله ، لأن ضابط (أن) المفسرة أن يكون ما قبلها متضمناً معنى القول ، ولا يكون فيه حروف القول . .

ووجهه في هذه الآية أن قوله : { أُحْكِمَتْ ءايَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ } فيه معنى قول ا تعالى لذلك الإحكام والتفصيل دون حروف القول ، فيكون تفسير ذلك هو : { أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ اللَّهَ } . .

وأما على القول بأن المصدر المنسبك من (أن) وصلتها مفعول له فالأمر واضح ، فمعنى الآية : أن حاصل تفصيل القرآن هو أن يعبد ا تعالى وحده ولا يشرك به شيء . ونظير هذا المعنى قوله تعالى في سورة الأنبياء : { قُلْ إِنَّمَآ يُوحَى إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَاهُكُمْ إِلَاهٌ وَاحِدٌ فَهَلْ أَنتُمْ مُّسْلِمُونَ } ومعلوم أن لفظة (إنما) من صيغ الحصر ، فكأن جميع ما أوحي إليه منحصر في معنى (لا إله إلا ا) وقد ذكرنا في كتابنا (دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب) . أن حصر الوحي في آية الأنبياء هذه في توحيد العبادة حصر له في أصله الأعظم الذي يرجع إليه جميع الفروع ، لأن شرائع الأنبياء كلهم داخلة في ضمن معنى (لا إلاه إلا ا) لأن معناها . خلع جميع المعبودات غير ا جل وعلا في جميع أنواع العبادات ، وإفراده جل وعلا وحده بجميع أنواع العبادات ، فيدخل في ذلك جميع الأوامر والنواهي القولية والفعلية والاعتقادية . .

والآيات الدالة على أن إرسال الرسل ، وانزال الكتب لأجل أن يعبد ا وحده كثيرة جداً ، كقوله : { وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُواْ اللَّهَ وَاجْتَنِبُواْ الْطَّاغُوتَ } ، وقوله : { وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلاَّ نُوحِى إِلَيْهِ أَنَّهُ لا إِلَاهَ إِلاَّ أَنَاْ فَاعْبُدُونِ } ، وقوله : { وَاسْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَآ أَجَعَلْنَا مِن دُونِ الرَّحْمَانِ ءَالِهَةً يُعْبَدُونَ } إلى غير ذلك من الآيات . .

وقد أشرنا إلى هذا البحث في سورة الفاتحة ، وسنستقصي الكلام عليه إن شاء ا تعالى في سورة (النَّاس) ، لتكون خاتمة هذا الكتاب المبارك حسنى . قوله تعالى : { وَأَنِ اسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُواْ إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَّتَاعًا حَسَنًا إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى } . هذه الآية الكريمة تدل على أن الاستغفار والتوبة إلى ا تعالى من الذنوب سبب لأن يمتع ا من فعل ذلك متاعاً حسناً إلى أجل مسمى . لأنه رتب ذلك

على الاستغفار والتوبة ترتيب الجزاء